لمحة فائت

لما كنتُ متمتّعًا بزيارة دمشق اثناء الشهر العابر كتبت رسالةً الى المقتطف اثبتُّ فيها بعض ما فرضهُ عليَّ الوفاء من الثناء على مكارم اهلها وبيان مآثرهم السنيَّة وفضلهم الضاحي غير انهُ فاتني اذ ذاك ذكر بعض امورٍ مهمَّة لما هو معلوم من حال المسافر ولاسيما بين قوم قد احاطت بي حفاوتهم حتى لم تدع عندي مكارمهم موضعًا لغيرها . وممَّا فاتني من ذلك الايماء الى ما في هذه المدينة البالغة في الشهرة والقِدَم من الآثار الدالَّة على عظمتها وتقادم مجدها وذلك من نحو الكتابات القديمة بالقلم الكوفي وغيرهِ من عهد الاسلام وما قبل الاسلام ومن نحو المؤلفات العديدة في الادبيات والعلميات والصناعيات نظمًا ونثرًا ممَّا يعزُّ وجودهُ في غيرها وكلها محفوظةٌ خطًّا عند جماعاتٍ متفرّقين من اهلها ومن نحو السيوف الدمشقية القديمة الموصوفة بالجمال والمتانة وبديع الصنعة وآنية الخزف المعروف بالقيشاني وغير ذلك من الصنائع الانيقة العزيزة الوجود الرفيعة القيمة . وكثيرًا ما كنت اودُّ لو جُمِعَت هذه النفائس كلها الى معرضٍ خاصٍّ تتزيَّن بهِ دمشق ويكون شاهد ما لها من المزيَّة والفخر

وعندي ان الجمعية الماسونية هناك بما هي عليهِ من الغيرة والاقدام والنهوض لنصرة العلم ونجدة الانسانية لا تُعدِم منا يدًا في هذا العمل المفيد والمأخذ الحميد ولا تتقاعد عن مجاراة سائر اخواتها من جمعيات هذه الطريقة على اختلاف فروعها فانها مجالها يدٌ واحدةٌ في كل مكان في تشييد معالم الفضل واعلاء منار العرفان ومدّ اسباب النفع للانسانية على وجه العموم

وهو فيما ارى امرٌ لا صعوبة فيهِ على هم فضلاء دمشق وما هو معروفٌ فيهم من الغيرة الوطنيَّة كاصحاب الفضيلة والسيادة محمود افندي حمزة مفتي المدينة والشيخ سليم افندي العطّار ومحمد افندي المنيني والشيخ مسلم افندي الكزبري ومحمد افندي الطنطاوي ومحمد افندي الخاني وغيرهم من السادات الاعلام والسراة الاشراف ممن لا يعزُّ عليهم القيام بهذه المأثرة الجليلة الخفيفة بجزيل الشكر وخالد الذكر

وانا لنتمنى لو اسعفنا الحظُّ بمن يتفضَّل علينا باقتطاف زبدة تلك المؤلفات العديدة الغريبة ووصف تلك الآثار البديعة بالتفصيل لننشرها في المقتطف تحفةً لقرَّائهِ وفائدةً للعموم

شاهين

مكاريوس

ما قول الاطبَّاء : قالت جرائد جرمانيا ان الموت قلَّ فيها عن المعتاد في مدة ذهاب اطبائها الى مؤتمر الاطباء بلندرا . فممَّا حدث ذلك ؟